



العميد بوردستان يتحدث عن الحاج قاسم سليمان

اشاعة ثقافة التعبئة الشعبية وتطويرها من أهم انجازات الشهيد سليمان

العميد أحمد رضا بوردستان أحد القادة العسكريين المخضرمين في إيران الذي تولى مناصب مهمة عديدة منها قائد القوات البرية للجيش الإيراني لمدة ٨ سنوات (٢٠٠٨م - ٢٠١٦م)، كما تم تعيينه نائباً لقائد جيش جمهورية إيران الإسلامية في عام ٢٠١٦م، ويتولى حالياً رئاسة مركز الدراسات الإستراتيجية للجيش. وهو من الشخصيات التي كانت تربطه صلة وثيقة بالشهيد قاسم سليمان، وقد تحدث هذا العميد مع بعض الصحف الإيرانية أشار فيها الى بعض معالم شخصية الشهيد سليمان وذكرياته معه والى الدور البارز للشهيد في ادارة محور المقاومة..... وهنا نشير الى قسم من هذا الحديث. في بداية حديثه أكد العميد بوردستان بان الحاج قاسم كان ذائباً في الولاية و مطيعاً لأوامر الولي الفقيه، وأنه هذا القائد العظيم قد أسس جيش الإمام المهدي (ع) من خلال تجنيد اتباع المذاهب والديانات المختلفة.

ان جلب القوى الشعبية وتوحيدها ضد داعش كان من فنون الحاج قاسم

كانت مهمة الحاج قاسم الأولى بعد دخوله الى اي بلد من الدول المجاورة، ومنها سوريا والعراق، هو تشكيل قوات التعبئة الشعبية والقوات العسكرية من بين الناس أنفسهم، وهذا ما كان له دور حاسم في زعزعة موازنات الحرب لصالح محور المقاومة. ففي الظروف التي كانت فيه جماعة داعش قد اقتربت من حدودنا تمكن الشهيد سليمان من صد وإيقاف تهديدات جماعة داعش للبلاد من خلال تشكيل قوات التعبئة الشعبية وان يفشل تمام مخططاتها. إضافة إلى ذلك، تمكن هذا الشهيد العزيز من خلال توحيد القوى و تعزيز التعاون مع الجيش السوري والعراقي باستخدام قوة الجيش والتعبئة في هذين البلدين ان يخلق وينظم جبهة كبيرة ضد داعش.. ويعد تشكيل الحشد الشعبي والدفاع الوطني في سوريا إحدى مبادرات الشهيد سليمان.

وبينما كان النظام الصهيوني قبل ذلك يغزو ويتوغل بسهولة في منطقة الجولان ويقوم بتنفيذ عمليات تخريبية، إلا أنه أصبح اليوم معزولا بفعل اجراءات اللواء سليمان، حيث تمكن الحاج سليمان من توريث هذا الكيان الغاصب في معادلة رهيبة مربعة. حيث لم يعد هذا الكيان يتجرأ على القيام بأي حركة او عدوان ضد حزب الله، من هنا يتبين لنا ان جهاد الحاج قاسم لايزال يؤتي ثماره حتى بعد استشهاده ورحيله، وبالطبع سيعرف العالم في المستقبل أشياء أكثر عن قيمة جهاده وتضحياته.

قصة لقاء الحاج قاسم بمسعود البرزاني

ان الأمريكيين لم يقدموا أي مساعدة للبرزاني في مواجهته لقوات داعش، ولهذا استعاث البرزاني باليرانيين وطلب المساعدة منهم. حينها كانت هناك عدد من مروحيات القوة البرية للجيش الإيراني مستقرة في كركوك لمساعدة الأكراد العراقيين، وكان من المقرر أن تدخل القوات البرية والجوية لجيش جمهورية

إيران الإسلامية لمواجهة وتدمير وإبادة داعش بأمر من الحاج قاسم. في ذلك اليوم قال الحاج قاسم للبرزاني: أصبروا هذه الليلة وقاوموا حتى الصباح وفي الصباح سنصل إليكم بكامل قواتنا المقاتلة. طبعاً في نفس الوقت قام بتنظيم واعداد المقاتلين الأكراد ووضعهم على أهب الاستعداد. حينها أعلنت داعش: (عندما علمنا أن الحاج قاسم قد جاء إلى كردستان العراق، هبطت معنوياتنا كثيراً).

حلم الاستشهاد بجانب سليمان

في عام ٢٠١٤، عملت القوات البرية التابعة للجيش كإحدى القوات المساندة لفيلق القدس في مجال بعض الأسلحة الفردية والقناصة وأنظمة الاتصالات، ودعمت بالفعل فيلق القدس، وهذه العلاقة بين القوات كانت قائمة على الدوام.

ذات يوم من العام نفسه، اتصل بي رئيس الدراسات والابحاث في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وقال إن اللواء سليمان قد أعد لك شهادة تقدير، سأقدمها لكم مع مجلد من كلام الله المجيد وكان من المقرر أن يأتي في اليوم التالي الى مكنتي في مقر القوات البرية. وأن يسلمني هدية اللواء سليمان..

”

احد أهم الأسباب الكامنة وراء اغتيال الحاج قاسم هو فرض وتنفيذ صفقة القرن. فمشروع صفقة القرن التي كان قد تم إطلاقها من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بتكلفة باهظة، وكانت بعض الدول مستعدة لتنفيذها، وكان الإعداء يعلمون انه لايمكن تنفيذ هذه الخطة وهذا المشروع في ظل وجود افراد مثل الحاج قاسم، ولهذا السبب تم اغتياله من قبل اميركا وشركائها الغربيون والعرب

”

بالمناسبة، حلمت في تلك الليلة أنني كنت في سوريا، ورأيت اللواء سليمان يخرج من أحد البيوت وانه كان يستعد للقيام بمهمة ما. وعندما رأي، طلبت منه ان يسمح لي بمرافقته ؛ فقال: طيب لا يوجد اي مانع، وجلسنا نحن الاثنان خلف شاحنة ذات مقصورتين. عندما بدأت الشاحنة بالحركة، دخلنا منطقة الصراع وكنت أشاهد الصراع من داخل السيارة، وفجأة أصاب صاروخ مضاد للدروع سيارتنا وفي نفس عالم الأحلام هذا شعرت بأنني قد استشهدت وبعد ذلك كنت اشاهد مسرح الاشتباكات واحتراق السيارة من الأعلى وكأن روعي محلقة في الفضاء، وحتى انني ادركت في حلمي ان ساقى اليمنى مبتورة ومرمية على احد الجوانب.

في ٣ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٠م، كانت الساعة الرابعة صباحاً عندما أيقظني ابني وأخبرني أن الحاج قاسم سليمان قد استشهد الليلة الماضية في سوريا، وبعد أن علمت بطريقة استشهادي، تذكرت دون وعي ذلك الحلم الصادق. مع هذا الفرق وهو انه ٥٠٪ منه قد تحقق و ٥٠٪ الأخرى للأسف لم يتحقق ولم أتمكن من مرافقته.

السماح لمشاركة عدد من القوات البرية للجيش (المستشارين العسكريين)، خطوة جديدة أخرى للشهيد سليمان

لقد حاولنا وسعينا جاهدين للذهاب إلى سوريا، لكن للأسف كان مسؤولوا الجيش وهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة يرفضون ذلك. وانا باعتباري قائد للقوات البرية شعرت بضرورة التوجه إلى المنطقة وفهم الأوضاع هناك. لأنه لم يكن لدينا فهم صحيح للمنطقة. وبما أننا كنا على علم ودراية بالأسلحة والمعدات ونوع التكتيكات، لكننا لم نواجه العدو مواجهة مباشرة وعن كثب. وبالتالي رأيت الجنرال سليمان في احد الاجتماعات التي اقيمت في المقر العام للقوات المسلحة، و بالحاج طلبت منه بأن يسمح لعدد من القوات البرية بالتواجد في المنطقة للقيام بأنشطة استشارية.



ان احد أهم الأسباب الكامنة وراء اغتيال الحاج قاسم هو فرض وتنفيذ صفقة القرن. فمشروع صفقة القرن التي كان قد تم إطلاقها من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بتكلفة باهظة، وكانت بعض الدول مستعدة لتنفيذها، وكان الاعداء يعلمون انه لا يمكن تنفيذ هذه الخطة وهذا المشروع في ظل وجود افراد مثل الحاج قاسم، ولهذا السبب تم اغتياله من قبل اميركا وشركائها الغربيون والعرب.

ومن أهم الأعمال والخدمات الاخرى التي قام بها الشهيد سليمان هو اشاعة ثقافة التعبئة الشعبية وتطويرها ونشرها في دول محور المقاومة، وخلق التوازن المرعب للنظام الصهيوني من خلال تدريب قوات محور المقاومة ونقل الخبرات اليه، وإحباط وإفشال الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بتنفيذ خطة مشروع الشرق الأوسط الكبير..

جعلته يجمع بين الأفكار العسكرية والسياسية، وكان من خلال تحليله للأوضاع يتخذ أفضل إستراتيجية يريك بها الأعداء ويشل حركتهم.. ان الحضارة الإسلامية الحديثة لا يمكن أن تمضي في طريقها وتواصل مسيرتها دون دعم الجيش والقوة العسكرية، وقد تمكن الحاج قاسم من خلال تجنيد قوات مؤلفة من إيران والعراق وسوريا وباكستان والهند وغيرها وتضم اتباع المذاهب والاديان من شيعة وسنة ومسيحيين، إلخ. ن يخطط لبناء هذه الحضارة. ان افشال الأميركيون في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد كان من استراتيجيات الحاج قاسم الذي احبط المشروع الذي كلف اميركا ٧ تريليون دولار من خلال مواجهته لداعش فرض الهزيمة الساحقة على هذه الجماعة الارهابية المجرمة. الشهيد سليمان شخصية إستراتيجية في العالم الإسلامي

طبعاً، قبل ذلك كنا قد قدمنا مساعدات كثيرة ايضاً في هذا المجال وكان بيننا علاقات، على كل حال، خلال الاجتماع القى الشهيد اللواء سلسماني نظرة الي وابتسم ولم يقل شيئاً. هنا قلت في قرارة نفسي انه من المحتمل ان لا يوافق على طلبنا، لكن لم يمض وقت طويل حتى أصدر الجنرال سليمان موافقته على ذلك، وبعد ذلك بقليل، أعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة بأنه يجب إعداد عدد من قوات الجيش وارسالهم الى سوريا لممارسة عملهم كمستشارين.

الحاج قاسم يفشل المشروع الاميركي الذي كلفها ٧ تريليون دولار

ايضا استغاث مسلم، كان الحاج قاسم يذهب الى هناك. فقد كان قائداً استراتيجياً، وإلى جانب خبرته في الشؤون العسكرية، كان يُعتبر دبلوماسياً بارزاً، وكان يتمتع بقدرة وكفاءة